

أمثال شعبية

عن

المرأة

obeikandi.com

المغربية

- " اطراة أفعى ومنخدمت بإلبص " .
- "مولاة الدار عمارة ولو كانت حمارة" .
- "والرجل حرمة ولو يكون عرمة" .
- "يا من يدخل سوق النساء خذ بالك فهن يربنك من الريح فتطاراً ويخسرناك رأس المال" .

التونسية

- "البنت تأكل ما تشبع وتخدم ما تمنع" .
- "بنتك لا تكلمها حروف ولا تكتلمها غروف" .
- "البنت إما رجلها وإما فيها" .

الفاستينية

- "اللي بنموت ولبنه من صغابة بنه" .
- "اللي يخلف بنت عمره ما يرنح" .
- "ما قالوا لي غلام أنسد ظهري وقام، وما قالوا لي بنيت وفعت الحبطة علي"
- "شهادة البنت مطبخها" .
- "في النهار ينسكّر بينها وفي الليل ينحرق زينها" .

المصرية

- "يا وبل من أعطى صرّه طرأنه يا طول عذابه وشنانه" .
- "يا مخافة البنات يا داخج للمعات" .
- "أكسر للبنت ضلع بطلع لها اتنان" .

اللبنانية

- "فاضية مقغولة مثل أم العروس" .
- "ابنها ببلي وراحت نسلت ابن الجيران" .
- "البنات لهن للمام" .
- "البنات اطلبحة خير من الصبي الغضبة" .

وحري بنا القول أنّ الصورة السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية تكاد تكون عالمية، تقول الباحثة الهولندية مينيكه شيبير أستاذة الدراسات الأدبية المقارنة بجامعة لايدن الهولندية ، في كتابها: "النساء في أمثال الشعوب" ، تقول : « في البداية أُصبت بالارتباك لوجود الكثير من الأمثال السلبية حول النساء ووجود القليل منها الصادر من وجهة نظر النساء» .

وتضيف قائلة: « إن معظم شعوب العالم تمارس في الأمثال الشعبية تحيزاً ضد النساء فيظهرن بعقول أدنى من الرجال، كما يذهب بعض الأمثال إلى أن المرأة لا تصلح إلا للزواج» .

ومن بين الأمثال التي ورد تحليلها في الكتاب،

- " ليس هناك من تتر أكثر من زوجة الأب (يوناني) " .
- " حرة الفم حرة العجيزة (إنجليزي) " .

○ " ابن واحد أعرج خرج من ثمانى عشر بنتاً ذهبية (صبي) ".
 ○ " امرأة هي أفضل قطعاً أثاث؛ حيث يملئك أن تستخدمها في أي حجره
 (هولندي) ".

○ " ما لا يقدر عليه الشيطان يقدر عليه امرأة (ألماني) ".
 ○ " ثلاث يوصات من لسان امرأة كغيلة بزبح رجل طوله سنة أقدام
 (باباني) ".

○ " النساء أكثر ثروة من الرجال بتبع مرات (عربي) ".
 ○ " أنصت لزوجك مرة كل أربعين عاماً (تركي) ".

وواضح أن هذه الأمثال لا تتفق مع تعاليم الإسلام السمحة
 التي دعت إلى تكريم الإنسان وحرصت على رفعة قدره، قال تعالى :
 ﴿ وَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: ٧٠]
 وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [سورة التين: ٤]

كما استفاض الحديث النبوي الشريف في بيان قيمة
 المرأة ، وأعلى من قدرها ، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه
 يقول المعصوم عليه السلام :

- «استوصوا بالنساء خيراً» رواه مسلم .
- «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»
- «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم .

- « إنما النساء شقائق الرجال ، ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم » رواه الإمام أحمد.

- « خير نساكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته ، وإن أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله » مسند الإمام أحمد

لم يحمل الإسلام السمح للمرأة إلا كل مودة ، ولم يذكر اسمها إلا ذكرت معه العفة والطهارة والرحمة ، ولا ينفك يوصي الرجال بهن حيرا ، وينظر عليها من جانبيها الروحي والمادي ، على نحو فاق ما تدعو إليه الحضارات الإنسانية المعاصرة ، ونظرتها المادية للمرأة .

وواجب علينا أن نعيد النظر في تلك الأمثال التي تسيء إلى النساء . فهن أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا وأن نعمل على تنقيتها والنظر إليها من وجهة نظر ديننا الحنيف الذي حرص على تكريم المرأة وصيانة عرضها ، وتنحية ما يتعارض مع تعاليم الإسلام وتعزيز الأمثال الشعبية التي أظهرت الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة في ضوء تعاليم الإسلام ، لوضعها في مكانها الطيب اللائق بها .